توحيد الوجود الذي خاضته الاوليا والصديقون ولم
يجدوا له قرارا والانبيا والمرسلون عليهم الصلاة والسلام
لم يخوضوه لان علومهم علوم الوحي النبوي الموقوف على نزول
جبريل الامين من حضرة رب العالمين كما قال تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وعدم الشرك هو التوحيد وقال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون فالانبيا عليهم السلام لم يخوضوا في التوحيد وانما
وقفوا بساحله متابعة للوحي الالهي اذ ليس للافكار
والعقول الانسانية عليهم حكم في بواطنهم لانهم يجدون الوحي
من الله تعالى في جميع احوالهم وهم المعصومون من كل ما
سواه تعالى ان يلج قلوبهم بغير امره سبحانه بخلاف الاولياء
فانهم خاضوا بحار التوحيد بالفتح والالهام الرباني فيما
اوحي الى الانبيا والمرسلين عليهم السلام لانهم اتباعهم
يخوضون فيما يوحى به الى انبيائهم والخوض هو التردد
في الشيء مرة بعد اخرى لمعرفته والتحقق به وذلك من
عدم عصمة الاوليا وعدم الوحي في حقهم فالخوض في الشيء
دون الوقوف بالساحل فان الوقوف بالساحل ادراك
للشيء من غير خوض فيه ولا مباشرة له لا سيما ولم يرد الخوض
في القران الا بمعنى الباطل قال تعالى وكنا نخوض مع
الخائضين وقال تعالى وخضتم كالذي خاضوا وقال تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا

في حديث

في حديث غيره فالخوض هو الدخول في الشيء فان كان الخوض بالنفس
والهوى فهو الباطل وان كان بالفتح الالهي والالهام في معاني
القران والسنة فهو الممدوح لانه خوض بالحق لا بالباطل
وهو خوض الاوليا والصديقين فانه ليس بالنفس
ولا بالهوى وقد طهر الله الانبيا والمرسلين عنه صلوات الله
عليهم اجمعين والساحل ريف البحر وشاطيه مقلوب لان
الما سحله وكان القياس مسحولا او معناه ذو ساحل من
الما اذا ارتفع المد ثم جزر فجرف ما عليه من سحله كمنعه قشره
ونحته فانسحل والرياح تسحل الارض تكشط ما عليها كذا
في القاموس وسمي موضع وقوف الانبيا عليهم السلام
ساحلا لان البحر العلمي الالهي بحر التوحيد الحقيقي يسحل
مقامهم الشريف النبوي فلم يبق فيه استمدادا من
الاغيار ولا شيء من خدع الاثار بل كلهم اداب ربانية
وحركات رحمانية ولهذا قال الناظم بعد صونا وهو
مفعول من اجله اي كان وقوفهم بذلك الساحل لاجل
الصون اي الحفظ لموضع حرمة اي لمكان الحرمة اي الاحترام
للجناب ولا بتاء متكلم في هذه النسخة وفي بعض النسخ بتا
المتكلم اي وقوفهم وعدم خوضهم صونا اي لاجل حفظ
حرمتي فيكون الكلام على لسان محمد نبينا صلى الله عليه وسلم
ويكون لباس الصورة الفارضية صورة الناظم قدس سره
عارية في الحقيقة المحمدية باعتبار حضوره صلى الله عليه
وسلم في تلك الواقعة كما قدمنا في شرح البيت الذي قبله
عن الشيخ الاكبر قدس الله سره من قوله وحضور النبي

Copyright © King Saud University